المجلــة الأردنيــة للفنــون، مجلد 11، عدد 1، 2018، (1-17)

الخصائص الفنية لبعض أغاني الأطفال الأردنية

"محمد لؤي" عبد الله الشواهين، إدارة النشاطات التربوية، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.

تاريخ الاستلام: 2017/11/22 تاريخ القبول: 2017/12/31

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأشكال المختلفة لبعض أغاني الأطفال الأردنية وكذلك التعرف على الخصائص الفنية لبعض هذه الأغاني، ولتحقيق ذلك قام الباحث باختيار عينة منتقاه من أغاني الأطفال التي تُبث على القنوات الفضائية الأردنية وتدوينها وتحليلها موسيقياً، وأشارت النتائج إلى أن جميع الأغاني لم تكن مصوغة من الدرجة الاصلية للمقام ولكنها كانت مصورة على درجات أخرى ولم تكن تؤدى بعض درجاتها بشكل سليم، حيث تكون النغمات غير صحيحة على الرغم من تطور تقنيات التسجيل والتصحيح المقامي، ولكن عدم وجود الملحن المتخصص المؤهل وعدم كفاية خبرته يؤدي لهذه النتيجة، وكانت جميع أغاني العينة المختارة (من حيث تنوعها فبعضها فني وبعضها شعبي) تغنى في ديوان كامل أو ناقص درجة واحدة إلا أن المساحة الصوتية كانت محدودة.

وبالنسبة للمقامات كانت واضحة ولا يوجد انتقالات مقامية وتم الاعتماد في البناء اللحني على التسلسل النغمي الصاعد والهابط والقفزات اللحنية التي لا تتجاوز الدرجة الرابعة مما يُمكّن الأطفال من أداء اللحن بشكل مقبول، ولتتناسب مع المساحة الصوتية للطفل، وفي ضوء هذه النتائج خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: أغاني الأطفال الأردنية، الخصائص الفنية، دور الموسيقا والغناء في حياة الطفل، تصنيف غناء الأطفال.

Technical Characteristics of Some Jordanian Children's Songs

"Mohammad luay" Abdallah Alshawaheen, Department of Educational Activities, Ministry of Education, Amman, Jordan.

Abstract

The study aimed at identifying the different forms of some Jordanian children's songs and their technical characteristics. In order to achieve this, the researcher recorded and analyzed a sample of children's songs that are broadcast on Jordanian satellite channels. The results indicated that not all the songs were classed or illustrated by other degrees, and some of them were not properly performed. The tones were not correct despite the development of the recording and correction techniques. The absence of a qualified professional composer and insufficient experience lead to this result. All the songs of the selected sample (of which some were artistic and some popular) were sung in a full chamber or minus one degree, but the sound space was limited and the seats were clear with no convex transitions. For the construction of the melody, the researcher adopted the ascending and descending tonal sequence and the melodic jumps that do not exceed the child's vocal area, the study reached a number of recommendations.

Keywords: Jordanian children's songs, artistic characteristics, the role of music and singing in the child's life, classification of children's songs.

مقدمة:

يعد الغناء بمفهومه البسيط من أهم اللغات الوجدانية التي عرفها الإنسان، ويهدف الغناء إلى الإشباع العاطفي ويضفي على النفس بهجة وسعادة، كما يُعد الغناءُ من الجوانب التي تزود الأطفال بمدركات ومفاهيم تنمي المعارف اللغوية والتاريخية والقصصية وتثبت في نفوسهم ما يتضمنه الغناء من قيم وأفكار وأهداف. (عوض،1982، ص75-ص79)

يرتبط الغناء ارتباطا تاما بحياة الطفل، فهو يتفاعل مع الأصوات والغناء، فينام على صوت أمه وهي تهدهده ويضحك عندما ترقصه بين يديها فيغني ويتفاعل مع الغناء بشكل فطري. وينشأ الغناء مع الطفل ويتطور فتتكون عواطفه ومشاعره ومعارفه وتتطور مداركه بفعل الغناء المنساب إلى مسامعه، (مختار،1994، ص495) وهي كذلك مدرسة زاخرة بأدق وأوضح وسائل النطق باللغة الأم. (أبو معال،1986، ص9)

كما أن للموسيقى والغناء ميزة خاصة في قدرتها على تثبيت الهدف المطروح في ذاكرة الطفل ضمن اللحن الذي أحبه وأصبح يردده بشكل عفوي تلقائي، فضلاً عن أن صياغة الأغنية نصاً ولحناً وتنفيذاً بأداء فردي أو جماعي مع الدراية الكاملة بالخصائص الفنية المميزة للأغنية وما يكسبها هويتها، سيجعل من الأغنية عاملا مهما في تنمية الذوق الفني عند الأطفال، كما أن الواقع الحالي لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة يفرض على الطفل المئات من الأغاني ذوقاً وفناً وتنفيذاً ، والمدعمة بأغاني الإعلانات الجذابة لقصرها الزمني وإيقاعها السريع المحبب وما تحتويه هذه الإعلانات والأغاني التجارية أحيانا من سلبيات وضرر بذوق وقيم وأخلاق ومدركات الأجيال ، لذلك لا يمكن إغفال أهميه الأغنية في حياة الطفل بما تحتويه من خصائص ومميزات وقدرتها على توعيته وتوسيع مداركه والمحافظة على ذوقه الموسيقي وتنميته. (دكاك،2008،ص445)

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث ندرة الدراسات والأبحاث التي تنأولت الخصائص الفنية لأغاني الأطفال الأردنية وخاصة الأغاني الهادفة التي تحافظ على الهوية التي تتناسب مع طبيعة الطفل، ومع متابعة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والقنوات الفضائية وانتشار القنوات المختصة في عرض وإذاعة أغاني الأطفال وبرامجها، لاحظ الباحث بشكل واضح عدم الاهتمام بأغاني الأطفال الأردنية من حيث التركيز على صياغتها بأسس سليمة بما يضمن عدم ابتعادها عن هويتها لعدم معرفة القائمين عليها نظماً وتلحيناً وتنفيذاً بخصائص أغنية الطفل الأردنية، لذا تكمن مشكلة البحث في ندرة الدراسات والأبحاث التي تنأولت الخصائص الفنية لأغاني الأطفال الأردنية.

هدف البحث:

1. التعرف على الأشكال المختلفة لبعض أغاني الأطفال الأردنية.
2. التعرف على الخصائص الفنية لبعض أغاني الأطفال الأردنية.

أهمية البحث:

تسليط الضوء على الخصائص الفنية لبعض أغاني الأطفال الأردنية التي تُبَثُّ من خلال وسائل الإعلام المرئية والقنوات الفضائية الأردنية مما يؤدي إلى اهتمام القائمين عليها نظماً وتلحيناً وتنفيذاً من حيث التركيز على صياغتها بأسس سليمة.

حدود البحث:

اقتصرت هذه الدراسة على مجموعة من أغاني الأطفال الأردنية التي تبث على القنوات الفضائية المتخصصة في الفترة 1994 - 2013.

إجراءات البحث:

1. منهج البحث: يتبع هذا البحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى).
2. عينة البحث: عينة منتقاة من أشهر أغاني الأطفال الأردنية التي تم إنتاجها وبثها على القنوات الفضائية في الفترة من 1994 وحتى 2013 م.
3. أدوات الدراسة:
   أ. أقراص مدمجة لأغاني الأطفال، ومدونات لاغاني الأطفال، واستمارة تحليل المحتوى.
   ب. بطاقة تحليلية لعينة البحث.

مصطلحات البحث:

أغاني الأطفال: نوع من أنواع الغناء ويقصد به الأغاني المؤلفة خصيصاً للطفل وتكون عادة بسيطة وقصيرة اللحن، ذات إيقاع واضح وصياغة محددة جيدة البناء، تحتوي على هارمونيات بسيطة وتتميز بأنواعها المختلفة ذات المعاني الهادفة والكلمات المحببة للطفل، وهي تغنى من قبل الأطفال أو من قبل الكبار أو من قبل الكبار والأطفال معاً. (أمين،1967، ص42)

الصيغة: مصطلح لاتيني يستخدم في الموسيقا الأوروبية، ومعناه الشكل أو الهيئة أو الصورة أو التقليد، وهو التكوين أو البناء الداخلي للعمل الفني من حيث تكرار أجزاء العمل الداخلية واختلافها. (صالح،2004، ص3)

الدراسات السابقة:

لقد تعرض الباحث لموضوعات تكاد تمس هذا الموضوع منها:

الدراسة الأولى: أجرت منيجة عباس (2006) دراسة بعنوان (أساليب العناية بالطفل في بداية تعلمه الموسيقا). تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد هدفت إلى الوصول إلى ما يناسب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من أساليب تساعد على العناية بتنمية قدراته الموسيقية وكانت اهمية البحث في محأولته طرح مفهوم جديد في مجال العناية بالطفل موسيقياً ومعرفة الأساليب المناسبة التي يمكن ان يقوم عليها تعليم متطور يساير الدراسات التربوية الحديثة وفروع التربية الموسيقية المناسبة لبداية تعليم الموسيقي، وخلص البحث إلى ان فروع التربية الموسيقية متعددة ومرتبطة ببعضها إلا أن ما يناسب طفل رياض الأطفال لا يزيد على المفاهيم الخاصة بالغناء والإيقاع المرتبط بالحركة والاستماع والعزف في ابسط صوره، وترتبط هذه الدراسة بموضوع البحث في التعرف على فروع التربية الموسيقية اللازمة للطفل.

الدراسة الثانية: أجرى صبحي الشرقاوي وأكرم البشير (2013) دراسة بعنوان (أغاني الأطفال الشعبية في الأردن ودلالاتها الرمزية). وتتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الدلالات الرمزية في أغاني الأطفال الشعبية في الأردن وتوضيحها وابرازها حسب دلالاتها الدينية والاجتماعية والوطنية والتربوية والاقتصادية والميتافيزيقية، وإلى توضيح آلية توظيفها في المجالات التربوية والتعليمية، وذلك بتضمينها المناهج التعليمية للمرحلة الأساسية من الصف الأول إلى العاشر بشكل عام، ومنهاج اللغة العربية لهذه المرحلة بشكل خاص، عن طريق معرفة الدلالات الرمزية في أغاني الأطفال الشعبية في الأردن وخلصت الدراسة إلى أن أغنية الطفل الشعبية تتكون من ثلاثة عناصر أساسية تندمج مع بعضها لتشكل وحدة أساسية وهي النص الشعري واللحن والإيقاع والعديد من النتائج في كل عنصر، وترتبط هذه الدراسة بموضوع البحث في تطرقها لأغاني الأطفال الأردنية الشعبية وتحليلها ودراستها ومحأولة توظيفها تربوياً.

الدراسة الثالثة: أجرت أطياف محمد (2011) دراسة بعنوان (إمكانية توظيف أغاني قناة طيور الجنة في تعليم بعض عناصر الموسيقا العربية وتنمية الوعي الاجتماعي والأخلاقي لطفل المرحلة الابتدائية). وتتبع الدراسة المنهج التجريبي وقد هدفت هذه الدراسة إلى إكساب طفل المرحلة الابتدائية بعض القيم الأخلاقية من خلال بعض الأغاني المختارة وغرس بعض السلوكيات الاجتماعية السليمة وقياس فاعلية البرنامج المقترح في رفع مستوى بعض عناصر الموسيقا العربية لطفل المرحلة الابتدائية، وقد افترض البحث أنه يمكن اكساب طفل المرحلة الابتدائية بعض القيم الأخلاقية من خلال بعض الأغاني والاناشيد المختارة من قناة طيور الجنة ويمكن غرس بعض السلوكيات الاجتماعية السليمة من خلال تدريس بعض الأغاني والاناشيد المختارة من قناة طيور الجنة، وخلصت الدراسة إلى أن هنالك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في الاختبار القبلي / البعدي لصالح الاختبار البعدي في رفع مستوى المعرفة لبعض عناصر الموسيقا العربية. وترتبط هذه الدراسة بموضوع البحث في التأكيد على إمكانية توظيف أغاني الأطفال في قناة طيور الجنة لإكساب الأطفال المهارات الموسيقية والقيم الأخلاقية والسلوكيات الاجتماعية السليمة.

الإطار النظري ويشتمل على:

أولا: أغنية الطفل

1. دور الموسيقا والغناء في حياة الطفل.
2. تصنيف غناء الأطفال.
3. أغنية الطفل في الأردن.

الموسيقا من أعظم القدرات الإنسانية وجانب رئيس في تنشئة الإنسان، فهي جزء من منظومة التنمية البشرية الشاملة سواء تنمية عقلية أو وجدانية أو اجتماعية أو أخلاقية، فالموسيقا مكون هام في حياة الطفل ونموه وهي جزء من وجوده اليومي، وتصل لمستوى الحاجات الأساسية، ويعد الغناء أهم مكونات التنشئة الموسيقية في حياة الإنسان بصفة عامة والطفل بصفة خاصة، حيث يُمَكِّنُ الطفل من التعبير عن ذاته، وتعلم الغناء عند الطفل مثل تعلم اللغة الذي يبدأ من مرحلة المهد ويعتمد على استقبال الطفل للأصوات وادراكها، فالأغاني تشكل اكثر جوانب الثقافة السائدة اثارة وبهجة. (عبد اللطيف،2009،ص83-ص84)

أما شخصية الطفل ومستقبلها ومدى انسجامها وتوازنها فتتوقف إلى حد كبير على مدى ما يتلقى من توجيه ورعاية موسيقية في طفولته، فالموسيقا وان كانت غاية لذاتها إلا أنها وسيلة لتحقيق التوازن عند الطفل، فهي تنشطه وتحفز عقله اذ تتصل بكل جوانب شخصيته، وإن كان الكلام هو وسيلة للتعبير فالغناء هو الارتقاء بهذه الوسيلة حتى يصبح أكثر قبولا وإقناعا عند الآخرين لان الغناء في حقيقته كلام منظوم موقع ومنغم. (الحفني،2005، ص9)

ويؤكد هاورد جاردنر أنّ الموهبة الموسيقية هي أول موهبة تظهر عند الأطفال، وان الفترة من سن الثانية حتى الخامسة هي الاكثر أهمية في تطور مهارات الطفل الاجتماعية والعاطفية والحركية والفكرية، وان الخبرة الموسيقية التي يمر بها الطفل خلال سنوات عمره الثلاث الأولى تؤثر في استيعابه للموسيقى، وكل ما يتعلمه الطفل خلال السنوات الخمس الأولى من حياته يشكل أساس كل التطور التربوي اللاحق، وكلما تشكل الأساس مبكرا ازدادت القدرة على التعلم لاحقا. (فينسنت،1998، ص11)

لقد أجمع علماء النفس على أن الأطفال لديهم القابلية لتعلُم الكثير في فترة قصيرة، وأكدت الكثير من الاختبارات العلمية التي أجريت في مجال السلوك الإنساني ونموه على أن 50% من التطور الطبيعي في تفكير الإنسان ونمو الذكاء يحدث عند الولادة وحتى عمر 4 سنوات، و30% من عمر 4 وحتى 8 سنوات، و20% من عمر 8 وحتى 17 سنة، وتبعاً لهذه النتائج أكد الخبراء على أهمية التركيز على رياض الأطفال

كونها الأساس في تنمية شباب المستقبل، وأرجعوا ذلك إلى القابلية السريعة لتعلم الطفل والتقاطه لأي قول أو فعل. (الشرقاوي واخرون،2012، ص754)

يتوافر لدى الطفل استعداد فطري للموسيقى يظهر في كثير من حركاته وفيما يصدر عنه من أصوات منذ ولادته، وما يصدر عنه فيما بعد من مسايرته للموسيقى بالتمايل والتصفيق والجري والغناء، وكلها تنم عن استعدادات فطرية كامنة مهيأة للظهور، وتبعاً لخصائص مراحل النمو المختلفة يكون أول تعامل للطفل مع الموسيقا من خلال نمو قدرته الايقاعية، ومع نمو الطفل يتكون لديه مهارات إدراكية لبقية العناصر الموسيقية، ويرى دفيدسون وزملاؤه إن إتقان الطفل لهيكل الأغنية يزداد في سن الثلاث سنوات، فالطفل في هذه الفترة يكون قادراً على استخدام مخططاته الداخلية بدرجة كافية من المرونة والاتساق، وعندما يصل الطفل لسن الخامسة تتوافر له حصيلة من أغاني الأطفال التي تسمى في العادة (أغاني الحضانة) التي يتعرف عليها بسهولة أكبر من تعرفه على المواد الموسيقية غير المألوفة لديه. (عبد السلام،2000، ص33)

ثانيا: دور الموسيقا والغناء في حياة الطفل

إن دور الموسيقا والغناء في حياة الأطفال مكون رئيس في عملية التنشئة التي يجب أن يحظى بها الطفل حتى يصبح فاعلا في مجتمعه وأسرته متوازناً في خصائصه النمائية والسيكولوجية وفيما يلي توضيح لهذه الجوانب:

أ. **الجوانب الحسية:** تلعب الموسيقا دوراً كبيرا في الجوانب الحسية فيما تحدثه من تدريب الأذن على التمييز والحكم بين المثيرات الصوتية المختلفة وتنمية التآزر الحركي والعضلي، مما يحدث نوعاً من التوافق الجسمي وإكساب المتعلم مجموعه من المهارات الحركية لها جانبها العقلي والاجتماعي، ولكن يغلب عليها الجانب الجسمي والعضلي كما يحدث في حالة العزف على الآلات الموسيقية واستعمال الصوت الغنائي استعمالاً ناجحاً.

ب. **الجوانب العقلية:** تعمل الموسيقا على تنمية الادراك الحسي عن طريق الحكم على عمل موسيقي بالجودة أو الضعف من حيث التشابه أو الاختلاف أو من حيث البناء الموسيقي، وتنمية القدرة على الملاحظة يتمثل في تنمية مجموعه من المهارات الموسيقية العليا مثل الحكم على صحة العمل أو حدوث أخطاء معينة فيه ويساعد ذلك في تركيز الانتباه، كما يعمل على تنمية القدرة على القراءة وتنمية القدرة على التنظيم المنطقي وتنمية الذاكرة السمعية سواء بالعزف من الذاكرة أو تكرار جمل موسيقية لحنية أو ايقاعية مرات عدة تزداد في طولها بازدياد قدرة المتعلم على التكرار الصحيح، وتنمية الإحساس الزمني عند المتعلمين وتنمية القدرة على الابتكار وزيادة المعلومات الموسيقية كعلم له أصوله وقواعده مما يزيد من حصيلة معارفه، وتحسين تعلمه للمواد الدراسية الأخرى.

ج. **الجوانب الانفعالية:** تؤثرُ الموسيقا في النواحي المزاجية والانفعالية وتكوين الميول الفنية عند الأطفال، إذ تلعب هذه الميول دورا هاماً في السلوك كما تؤثر الموسيقا في التحكم في الانفعالات المختلفة عن طريق الاستماع واستثارة انفعالات مقبولة كالسرور والبهجة والمشاركة الوجدانية، كما تعمل الموسيقا على تكوين اتجاهات إيجابية نحو فن الموسيقا والاعمال الفنية والمؤلفين الموسيقيين.

د. **الجوانب الاجتماعية والثقافية:** تؤدي الموسيقا إلى تكوين جماعات اجتماعية في المدرسة تجمعها أهداف مشتركة، كما تقوم بوظيفة هامة في نقل التراث الثقافي والجمالي للمجتمع إلى الأجيال الناشئة واللاحقة، وتلعب دوراً هاماً في الأغراض القومية والوطنية، وتسهم في تثبيت القيم الدينية وتدعيمها، كما تقوم الموسيقا بدور ترفيهي هام كوسيلة واسعة نافعة وممتعة في قضاء وقت الفراغ (صبري وصادق،1973، ص201-208).

ثالثا: تصنيف غناء الأطفال

إن أدب الأطفال والغناء على وجه الخصوص يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسرة؛ فالجد والجدة والأب والأم كانوا يغنون لأطفالهم؛ لان الغناء يرتبط بالتربية؛ فهي وسيلة وغاية في وقت واحد، فأدب الأطفال هو النتاج الأدبي الذي يلائم الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق وفق طبيعة العصر والمجتمع الذي يعيشون فيه، فأدب الأطفال قديم قدم الأمومة والطفولة، فحيثما توجد أمومة وطفولة وآدمية يوجد بالضرورة أدب الأطفال وأغانيه، ولا يخرج على هذا القانون لغة ولا يشذ عنه جنس، (حسن،1993،ص43-ص47) ويمكن تقسيم أغاني الأطفال إلى أغاني أطفال شعبية وأغاني أطفال فنية.

رابعا: أغنية الطفل في الأردن:

لقد تزايد الاهتمام بالطفل منذ منتصف القرن العشرين، فظهر اهتمام المغنيين والمغنيات العرب بأغنية الطفل لما لها من سوق رائجة في الإذاعات والتلفزيونات العربية وذلك في الستينيات من القرن العشرين، فأصدر بعضهم أغاني يشترك فيها الأطفال في الغناء وظهرت أسطوانات وأشرطة تسجيل. (حمام،2001،ص66)

وكانت أغاني الأطفال التي تبث في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردنية في تلك الفترة تأتي من مصر ولبنان وكانت مضامين هذه الأغاني تتغنى بالوطن وصلة الرحم والجار وتتناول مواضيع اجتماعية مختلفة، ولقد ساهم التبادل الثقافي بين الدول العربية في اثراء مكتبة أغنية الطفل، حيث تزودت الإذاعة الأردنية بأغانٍ من مصر ولبنان والسعودية والكويت، وفي السبعينيات والثمانينيات ساهم عدد كبير من الشعراء والملحنين الأردنيين في أغاني الأطفال ومنهم الشعراء محمد الظاهر وعلي البتيري ومحمد الشلبي ومحمود أمين ومن الموسيقيين إلياس فزع ووائل أبو السعود ومحمد وهيب وحسين راتب.

وبدأ التلفزيون الأردني تَوجُهَهُ لإنتاج أغاني الأطفال في السبعينيات، وأول ما أنتج كان مجموعة أغاني لمحمد ضياء الدين منها أغنية (البلونة)، وفي الثمانينيات أنتج التلفزيون كذلك العديد من البرامج التي كان يتخللها أغاني أطفال كانت تعد لخدمة البرامج منها، برنامج قوس قزح، ودكان الألعاب، ومجلة المناهل، وتلفزيون الأطفال، وقطار ومحطات، وفي التسعينيات تم إنتاج العديد من أغاني الأطفال التي اهتمت بحقوق الطفل، كما زادت مشاركة المدارس الحكومية والخاصة في إنتاج هذه الأغاني بشكل ملحوظ.

وكان للمهرجان الأردني لأغنية الطفل الذي بدأ في عام 1994م الأثر الكبير في وضع أسس ثابتة وواضحة لمسيرة أغنية الطفل من خلال أهدافه الرامية إلى إثراء ثقافة الطفل وتشجيع الكتاب والملحنين والمبدعين، فقد استطاع أن ينتج على مدى خمسة أعوام ما يقرب من مئة أغنية أطفال هادفة باللغة العربية الفصحى موجهة للفئات العمرية المختلفة، كما تبنّى التلفزيون الأردني الأعمال التي ينتجها المهرجان عن طريق بثها ضمن ساعات البث اليومية وتضمينها برامجه. (عناب،1999، ص97-ص100)

الإطار التطبيقي:

يقوم الباحث في هذا الجزء باستعراض العينة المنتقاة من أغاني الأطفال الأردنية وتحليلها للتوصل للخصائص الفنية التي تميز هذه الأغاني.

النموذج الأول: عيوني تشتاقله

كلمات: محمد الغرابلي

اللحن: محمد الغرابلي

عيوني تشتاقلَـهْ والقلبِ يحنَلـــــــَهْ حبيب قلبي محمـدْ أفديـه بعمري كِلــَهْ

الله الله الله

والجذعْ حنّ وبكيْ لفِراقِ الهادي المكّـــي أشـو في بَعَدْ هالشي قلوبنَا موتْ حِنلَـــهْ

والجَملْ رجيلُه يبكي دمعُهْ علىْ خَدُّه يجريْ عنْ جوعُهْ وحِملُه يشكيْ وعَن حالُه قايلَهْ

والقَمرْ لِطهَ انشقْ نِصفُ عنْ بعضُه افترَقْ طهَ مؤيَّدْ منِ الحَقْ كلامُـهُ صِدِقْ كِلَـــه

عيوني تشتاقلَـهْ والقلبِ يحنَلـــــــَهْ حبيب قلبي محمـدْ أفديـه بعمري كِلــَهْ

التحليل

اسم العمل	عيوني تشتاقله
اللهجة المستخدمة	العامية
موضوع الأغنية	ديني
الملحن	محمد الغرابلي
المؤدون	أطفال وكبار
المقام	كرد على درجة الدوكاه (وأصلها كرد على درجة الحسيني)
الميزان	4/4
الإيقاع المصاحب (الضرب)	صعيدي
الصيغة	ABAB2A
القالب	طقطوقة
المساحة الصوتية	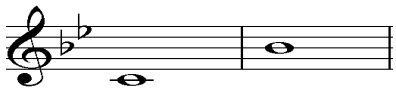
النماذج الايقاعية المستخدمة	
التحليل	(أناكروز م1: م5) مقدمه تشبه العبارة البسيطة (م6: م12) المقطع الأول من المذهب يتم غناؤه بالتبادل بين الصولو والكورال وهو يتبع التسلسل النغمي الهابط في مقام كرد حيث بدء الغناء من الجهاركاه والركوز في الدوكاه. (م13: م19) المقطع الثاني من المذهب يتم غناؤه بالتبادل بين الصولو والكورال وهو يتبع التسلسل النغمي الصاعد ثم الهابط في مقام كرد حيث بدء الغناء من الجهاركاه حتى نهاوند النوى والركوز في الدوكاه. (م20: م25) الغصن الأول ابتدأ من النوى مع اظهار قفزة الدرجة الرابعة الهابطة والتسلسل النغمي الهابط من النوا على النوا والجملة الثانية من اللحن قفزة الدرجة الخامسة مع التسلسل السلمي الهابط
الآلات الموسيقية	جهاز أورغ وآلات ايقاعية
التعليق	1. الأغنية قائمة على لحن جديد. 2. لا يوجد تنوعات مقامية والأغنية مبنية على المقام الأساس ويحتوي على بعض التحويلات النغمية (لمس لنغمات من خارج المقام). 3. لحن المذهب مبني على التتابع اللحني والبناء السلمي الصاعد والهابط. 4. لحن الكوبليه مبني على قفزة الدرجة الرابعة والبناء السلمي الهابط. 5. المساحة الصوتية سبع درجات لتتناسب مع طبيعة المساحة الصوتية للطفل. 6. الجمل اللحنية تميزت بالبساطة في صياغتها والقائمة على التتابع. 7. لم يتم استخدام الآلات الموسيقية الحية. 8. اللحن قائم على خط لحني واحد ولا يوجد توزيع موسيقي وتعدد أصوات. 9. عدم ملائمة اللحن للتقطيع العروضي في بعض الكلمات مثل مد حرف القاف في كلمة تشتاقله ومد حرف القاف في كلمة القمر. 10. يوجد توزيع أدوار في الغناء بين الكبار والصغار.

النموذج الثاني: يا طيبه

كلمات: تراث

اللحن: تراث

يا طَيبةْ يا دَوا العيانـــاْ
لما سارِ المَركَبْ نَسّانِـــي
أَخَـدوْ قَلبي مع جنِانـــي
قبِلتَي بيتَ اللهِ صابِـــرْ
يا تُرى هَل تَرانيْ ناظِـــر
نَبينَـا أَغلىْ أُمنِياتـــيْ
وبجِوارَك صَلّي صَلاتـــي
بُشراكِي المَدينة بُشراكِـي
فهَلْ لي مَأوىْ في حِمـــاكِ
يا طَيبةْ يا دَوا العيّانـــاْ

اشتِقنالِك والهوىْ نادانَـــا
سارُوا والدَمعِ ما جَفَانـــيْ
يا طَيبَة يا تيمَ الوَلهـــانَ
علّنيْ يومـــاً لَكِ زائِـــــرْ
للكَعبةْ تُغمُرني بأَمانـــاْ
أزورَك لـــو مـــرَّة بحياتـــيْ
وأَذْكُر رَبّـــي واتْلوا القُـــرآنَ
بقُدومِ الهاديْ يا بُشراكِـــي
أَتَمَلّى فَالنورُ سَبانا نورَكمْ سَبانا
اشتِقنالِك والهوىْ نادانَـــا

التحليل:

اسم العمل	يا طيبة
اللهجة	العامية
موضوع الأغنية	ديني
الملحن	لحن تراثي
المؤديين	أطفال
المقام	كرد على درجة الدوكاه الدرجة الأصلية (كرد على درجة الكرد)
الميزان	4/4
الإيقاع المصاحب	وحدة كبيرة 4/4 غربي
الصيغة	ABAB2AB3AB4A
القالب	طقطوقة
المساحة الصوتية	
النماذج الايقاعية	
التحليل	(م1: م4) الجزء الأول من المذهب بدأ من درجة النوى ثم القفزة إلى الدرجة الرابعة الهابطة والتسلسل اللحني على الدرجة الثانية ثم قفزة الدرجة الثالثة والرابعة وختامها في درجة الحسيني. (م5: م9) الجزء الثاني من المذهب البدء من درجة النوى ثم تسلسل سلمي هابط مع استخدام الزمن المنقوط والرباط في الاشكال الايقاعية والصمت في بداية الغناء والركوز على درجة الدوكاه. (م10: م 12) الغصن يبدأ من سادسة المقام والاعتماد على التسلسل النغمي الهابط حتى درجة الجهاركاه. (م13: م15) البداية من النوى وتسلسل نغمي هابط (م16: م19) البداية في رابعة المقام وقفزة الدرجة الرابعة الهابطة والاعتماد في البناء اللحني على اللحن المتعرج باستخدام قفزات الرابعة والثالثة والتسلسل النغمي الصاعد بين الدرجة الثالثة والرابعة والختام على الجهاركاه. (م20: م23) البدء من درجة النوى والاعتماد في البناء اللحني على قفزة الدرجة الرابعة والثالثة
الآلات الموسيقية	اورغ وآلات ايقاعية
التعليق	1. الأغنية قائمة على لحن تراثي. 2. لا يوجد تنوعات مقامية والأغنية مبنية على المقام الأساس. 3. لحن المذهب مبني على قفزة الدرجة الرابعة التتابع اللحني والبناء اللحني الهابط مع بعض التنويعات. 4. لحن الغصن مبني من الدرجة السادسة والبناء السلمي الهابط مع بعض التنويعات والركوز على الدرجة الأساس. 5. المساحة الصوتية ثماني درجات تتناسب مع طبيعة المساحة الصوتية للطفل. 6. الجمل اللحنية تميزت بالبساطة في صياغتها والقائمة على التتابع. 7. لم يتم استخدام الآلات الموسيقية الحية واستخدام إيقاع مصاحب فقط. 8. اللحن قائم على خط لحني واحد ولا يوجد توزيع موسيقي وتعدد أصوات. 9. عدم ملائمة اللحن للتقطيع العروضي في بعض الكلمات مثل مد حرف اللام في كلمة والهوى. 10. استخدام إيقاع مصاحبة غربي وايقاع الوحدة.

النموذج الثالث: فتّحي يا وردة

كلمات: عبد القادر زين الدين

اللحن: تراث

فتّحي يا وَرْدة غَمَضي يا وَرْدة — هـاي الغِنْوِة الحِلوِة بدنَا اليوم نغَردَة

الوردِة بْحَلاها ما نِنسَى بغَلاهــا — إلِلّي بِحأول يُقطُفْها بِالشوكِ بيلْقاها

الوَردِة بِالشَجَرَة مَحبوبِة ومْعَطَرَه — واللّي بِتفارق أَصْلا دَبْلانِه ومْعَتــرَه

الوَردِة لمّا نِسقيْها البُذور بِنرويْها — بتزّهرْ أَحلا الأَزهْار وِالكُل بِيفَرحْ فيْها

فتّحي يا وَرْدة غَمَضي يا وَرْدة — هـاي الغِنْوِة الحِلوِة بدنَا اليوم نغَردَة

التحليل:

اسم العمل	فتحي يا وردة
اللهجة	عامية
موضوع الأغنية	تعليمي
الملحن	لحن تراثي
المؤديين	أطفال
المقام	عجم على عشيران والدرجة الأصلية (عجم على الصبا)
الميزان	4/4
الإيقاع المصاحب (الضرب)	صعيدي مقسوم
الصيغة	ABAB2A
القالب	طقطوقة
المساحة الصوتية	
النماذج الايقاعية المستخدمة	
التحليل	(م1: م 4) البداية من درجة العجم بتسلسل نغمي صاعد للدرجة الرابعة ثم قفزة نغمية ما بين الراست والجهاركاه على الدرجة الخامسة والهبوط والركوز على عجم الحسيني. (م5: م 8) تكرار الجملة السابقة بدون تنويعات (م9: م 12) تنويعات على الجملة اللحنية الأولى والركوز على درجة العجم عشيران (م13: م 16) البداية من درجة الجهاركاه وهي خامسة المقام وتسلسل نغمي هابط حتى درجة الركوز والمازورة الأخيرة تعتمد على قفزة الدرجة الرابعة والخامسة. (م13: م 16) إعادة الجملة السابقة ولكن بتنويعات لحنية صاعدة والركوز على درجة العجم عشيران في مقام واحد بدون تنويعات أو لمسات مقامية اخرى
الآلات الموسيقية المستخدمة	أورغ وآلات ايقاعية
التعليق	1. الأغنية قائمة على لحن تراثي. 2. لا يوجد تنوعات مقامية والأغنية مبنية على المقام الأساس. 3. لحن المذهب مبني على قفزة الدرجة الرابعة التتابع اللحني والبناء اللحني الهابط مع بعض التنويعات. 4. لحن الغصن مبني على الدرجة السادسة والبناء السلمي الهابط مع بعض التنويعات والركوز على الدرجة الأساس. 5. المساحة الصوتية ست درجات تتناسب مع طبيعة المساحة الصوتية للطفل. 6. الجمل اللحنية تميزت بالبساطة في صياغتها والقائمة على التتابع.

النموذج الرابع: رغدة

كلمات: عبد القادر زين الدين

اللحن: عبد القادر زين الدين

رَغـــــودِة رَغـــــودِة

أنا رَغَدِ الّي بِتحِبونِـي ضِحكاتِي وصَوتِي وعْيونِي

والبَسمةِ مِن القَلبِ بِتطْلَع لمَا عَالشّاشِـة تشْوفونِـي

لي لآلي لآ لآي لآي هيه

بِديْ تحِبونِي لأَخْلاقي لَلخيرِ اللِي بقَلبيْ باقْي

لمَا القاكُم بِدي أَلاقي كُل وَحدِة بِخلْقَة مَزْيونِـة

رَغـــــودِة رَغـــــودِة

ماما وبابا بيرِضوْا عَنّي والبَرَكِـة بَـلْقاها بفْنـــي

يسْعِدكُم زَي مايسعِدْني إدعولِـي لـوْ بتْحِبونِـــي

رَغـــــودِة رَغـــــودِة

حبْيتونِي يكَثّر خيْري لكِن أَنا مِثْلِي مِثْل غيْـري

ما بدْنا حَسَدِ ولْا غيْرِة أُمِتْنا عَلَى بعْض حَنونِـة

رَغـــــودِة رَغـــــودِة

أنا رَغَدِ الّي بِتحِبونِـي ضِحكاتِي وصَوتِي وعْيونِي

والبَسمةِ مِن القَلبِ بِتطْلَع لمَا عَالشّاشِـة تشْوفونِـي

لي لآلي لآ لآي لآي هيه

التحليل:

اسم العمل	رغودة
اللهجة	العامية
موضوع الأغنية	تعليمي
الملحن	عبد القادر زين الدين
المؤديين	أطفال
المقام	نهاوند على درجة الراست، الدرجة الأصلية (نهاوند على النوى)
الميزان	2/4 4/4
الإيقاع المصاحب (الضرب)	
الصيغة	ABAB2AB3A
القالب	طقطوقة
المساحة الصوتية	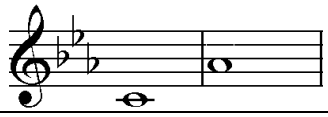
النماذج الايقاعية المستخدمة	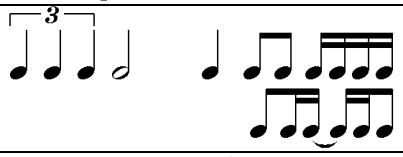
التحليل	(م1: م2) مقدمة الأغنية نهاوند من درجة رأست (م3: م6) المذهب يبدأ من درجة الراست والاعتماد على النغمة الواحدة وقفزة الدرجة الثالثة والتسلسل النغمي الصاعد والهابط (م7: م 8) جملة غير مكتملة (م9: م11) التحول إلى الزمن الثنائي والبدء من النوى بتسلسل نغمي وهابط حتى الكرد وصاعد حتى الحصار والركوز على الجهاركاه (م12: م14) سيكونس للجملة السابقة والركوز على الكرد (م15: م16) التحول إلى الزمن الرباعي والبدء من درجة عربة كرد وقفزة إلى النوى وتسلسل نغمي هابط ثم والركوز في درجة الراست مقام واحد بدون تنويعات أو لمسات مقامية أخرى
الآلات	اورغ وآلات ايقاعية
التعليق	1. الأغنية قائمة على لحن جديد 2. لا يوجد تنوعات مقامية والأغنية مبنية على المقام الأساس. 3. لحن المذهب مبني على النغمة الواحدة وقفزة الدرجة الثالثة التتابع اللحني والبناء اللحني الصاعد. 4. لحن الغصن مبني على الدرجة الخامسة والبناء السلمي الهابط والركوز على الدرجة الأساس. 5. المساحة الصوتية ست درجات تتناسب مع طبيعة المساحة الصوتية للطفل. 6. الجمل اللحنية تميزت بالبساطة في صياغتها والقائمة على التتابع. 7. استخدام آلة الأورغ مع إيقاعات الأورغ. 8. اللحن قائم على خط لحني واحد ولا يوجد توزيع موسيقي وتعدد أصوات. 9. تنقل اللحن بين الزمن الايقاعي 4/2 والزمن الايقاعي 4/4. 10. استخدام ايقاعات مصاحبة غربية مثل الكراتشي.

نتائج الدراسة:

تقسم أغاني الأطفال الأردنية إلى نوعين هما أغاني الأطفال الشعبية أو المصوغة والقائمة على لحن شعبي وأغاني الأطفال الفنية التي تكون مصوغة في كلمة ولحن فني جديد كما توصل الباحث إلى الخصائص الفنية التي تميزت بها أغاني الأطفال في الأردن من حيث:

النص:

1. يوجد أغاني مصوغة في اللهجة المحكية (العامية) وأخرى مصوغة في لهجات الدول المجاورة بسبب تعدد خلفيات كتاب هذه الأغاني وتعدد ميولهم واتجاهاتهم وجنسياتهم في بعض الحالات فمنها ما هو مصوغ باللهجة المحكية المحلية ومنها ما هو مصوغ باللهجة الشامية ومنها ما هو مصوغ باللهجة المصرية وغيرها من اللهجات.
2. ورد العديد من الكلمات والمفردات التي ليس لها معنى شعري في النص ولكنها صيغت لإضفاء جو من المرح وليس لإكساب المعنى.
3. هناك انتشار واضح للأغاني الدينية التي تدعو إلى الأخلاق وتوجه السلوك الاجتماعي والديني عند الأطفال.
4. طريقة صياغة الكلمات والمعاني لا تلقى الاهتمام الكافي من قبل الشعراء على الرغم أن الطفل يكتسب الكلمات والمعاني ويوظفها بشكل مناسب ويتأثر بمعانيها خلال استماعه وترديده للأغنية لأنه متلق بارع.

اللحن:

1. جميع الأغاني لم تكن مصوغة من الدرجة الأصلية للمقام، ولكنها كانت مصورة على درجات أخرى، ولم تكن تؤدى بعض درجاتها بشكل سليم، حيث تكون النغمات غير صحيحة على الرغم من تطور تقنيات التسجيل والتصحيح المقامي، ولكن عدم وجود الملحن المتخصص المؤهل وعدم كفاية خبرته يؤدي لهذه النتيجة.
2. كانت جميع أغاني العينة المختارة -من حيث تنوعها فبعضها فني وبعضها شعبي- تغنى في ديوان كامل أو ناقص درجة واحدة إلا أن المساحة الصوتية كانت محدودة.
3. المقامات كانت واضحة ولا يوجد انتقالات مقامية.
4. الاعتماد في البناء اللحني على التسلسل النغمي الصاعد والهابط والقفزات اللحنية التي لا تتجاوز الدرجة الرابعة مما يُمَكِّن الأطفال من أداء اللحن بشكل مقبول يتناسب مع مساحتهم الصوتية.
5. اقتصر استخدام الآلات الموسيقية على آلة الاورغ مما يؤدي بالطفل إلى نقص في معرفته بأصوات الآلات الموسيقية الأخرى وطبيعتها الصوتية وبالتالي عدم قدرته على تمييزها إذا سمعها.
6. تقوم أغاني الأطفال على أفكار لحنية بسيطة غير متنوعة، فتارة تكون فكرة واحدة وتارة فكرتين لا أكثر وتتكرر في الأغنية حسب طول النص.
7. تم استخدام الأوزان الموسيقية الرباعية والثنائية البسيطة ولم يتم التطرق للأوزان المركبة.

الأشكال الايقاعية المستخدمة:

استخدمت في أغاني الأطفال التي تضمنها البحث الاشكال التالية:

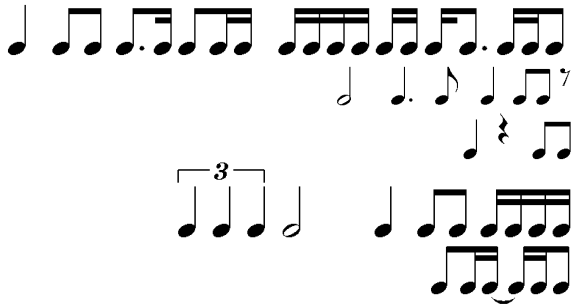

نتائج تتعلق بالإيقاعات والضروب المستخدمة:

استخدمت في أغاني الأطفال التي تضمنها البحث الايقاعات والضروب التالية:

1. الإيقاع الصعيدي
2. كراتشي
3. ملفوف
4. مقسوم
5. وحدة كبيرة
6. الايقاعات الغربية

الأداء: لاحظ الباحث في أغاني الأطفال التي تضمنها البحث ان المؤدين لأغاني الأطفال كانوا إما أطفالا أو كبارا بمصاحبة الأطفال.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت اليه هذا البحث في نتائجه خلص الباحث إلى التوصيات التالية:

1. صياغة النصوص بشكل يتناسب مع الأطفال ويراعي خصائصهم النمائية والتطورية وتوظيف القيم التربوية والاجتماعية والأخلاقية والدينية التي يرغب المجتمع بإكسابها للأطفال.
2. صياغة الألحان بما يناسب المساحة الصوتية عند الأطفال مع البعد عن الأشكال الايقاعية المركبة والتنويع في الايقاعات والضروب المصاحبة لتغذية المخزون الموسيقي عند الطفل.
3. التأكيد على قيام المتخصصين المؤهلين أكاديميا وفنياً ويمتلكون الفكر والمهارة والخبرة اللازمة بكتابة وتلحين أغاني الأطفال للابتعاد عن التشوهات في بنية الأغنية والمفاهيم غير الحببة في اكسابها للأطفال.
4. استخدام الآلات الموسيقية الحية في تسجيل الأغاني والابتعاد عن أصوات الاورغ حتى يتمكن الطفل من التعرف على أصوات الآلات الموسيقية المختلفة.
5. الاهتمام بأغاني الأطفال الهادفة فهي تشكل المخزون الموسيقي للطفل والتي سوف تستمر معه حتى مراحل عمره المتقدمة.

المراجع:

1. أبو معال، عبد الفتاح (1986)، دراسات في أناشيد الأطفال وأغانيهم، دار البشير، عمان، الأردن.
2. أمين، أميمة، إكرام مطر، (1967)، الطرق الخاصة بالتربية الموسيقية، الجهاز المركزي للكتب المدرسية والجامعية، القاهرة،.
3. حسن، محمد (1993)، ادب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، عمان، الأردن.
4. الحفني، رتيبة (2005)، الطفل والغناء، بحث منشور، مجلة الحياة الموسيقية، القاهرة.
5. حمام، عبد الحميد، (2001)، التأثيرات الأجنبية على أغنية الطفل الأجنبية، ورقة عمل منشورة، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، الأردن.
6. دكاك، أمل (2008)، قيم حقوق الطفل في أغاني الأطفال –إذاعة دمشق نموذجا-، بحث منشور، جامعة دمشق.
7. رضا، صالح، (2004)، الغناء الشعبي المعاصر، مجلة علوم وفنون الموسيقا، المجلد العاشر، بحث منشور، القاهرة.
8. الشرقاوي، صبحي، وآخرون (2012)، دراسة تطبيقية لاستخدام الأغنية في اكساب طفل الروضة مفاهيم جديدة، بحث منشور، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، الأردن.
9. الشرقاوي، صبحي، وآخرون (2013)، أغاني الأطفال الشعبية في الأردن ودلالاتها الرمزية، بحث منشور، المجلة الأردنية للفنون، عمان، الأردن.
10. صادق، آمال، وصبري، عائشة (1973)، طرق تعليم الموسيقا، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
11. عباس، منيجة (2006)، أساليب العناية بالطفل في بداية تعلمه الموسيقا، بحث منشور، علوم وفنون الموسيقا، القاهرة.
12. عبد السلام، وفاء (2000)، دور الأغنية المسموعة والمرئية في تنمية البيئة الموسيقية للطفل المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية التربية الموسيقية، القاهرة.
13. عبد اللطيف، شيرين (2009)، بعض التقنيات التكنولوجية المستخدمة في أغنية الطفل العربي الدينية الملحنة في مقامات عربية، بحث منشور، المجلة الأردنية للفنون، عمان، الأردن.
14. عناب، زاهية (1999)، تجربة التلفزيون والإذاعة الأردنية مع أغنية الطفل، ورقة عمل منشورة، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، الأردن.
15. عوض، ناديا (1982)، الطفل والأغنية، بحث منشور، دراسات وبحوث عن الطفل والموسيقا، المؤتمر العلمي الأول، كليه التربية الموسيقية، جامعه حلوان، القاهرة.
16. فينسنت، لينيت (1988)، الأغاني المستخدمة في التربية الموسيقية لمرحلة ما قبل المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ورقة عمل في ندوة أغاني الطفولة لمرحلة ما قبل المدرسة، المهرجان الأردني الرابع لأغنية الطفل، عمان، الأردن.
17. محمد، أطياف (2011)، إمكانية توظيف أغاني قناة طيور الجنة في تعليم بعض عناصر الموسيقا العربية وتنمية الوعي الاجتماعي والأخلاقي لطفل المرحلة الابتدائية، بحث منشور، علوم وفنون الموسيقا، القاهرة.
18. مختار، آمال، (1994)، أغنية الطفل في وسائل الإعلام: واقعها وما يجب أن تكون عليه في بحوث ودراسات في سيكولوجية الموسيقا والتربية الموسيقية-مكتبة الانجلو المصرية.